

حاضر العالم الاسلامي
المحاضرة السادسة
مراجعة
واقع العالم الإسلامي من الناحية السياسية

■ أهمية الحكم في الإسلام - العالم الإسلامي ككيان سياسي - الانحراف غير المقصود عن الإسلام في تركيا - الانحراف غير المقصود عن الإسلام في مصر - آثار الاستعمار السياسية في العالم الإسلامي.

– واقع العالم الإسلامي من الناحية السياسية

- أهمية الحكم في الإسلام
- تخلى المسلمين قيادة البشرية وتوجيهها وهدايتها
- بلوغ المسلمين قمة التدهور في العصر الحديث
- روى الإمام أحمد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ” لينقضن الإسلام عروة عروة فكلما انتقضت عروة تشبث الناس بالتي تليها وأولهن نقضا الحكم وآخرهن نقضا الصلاة“.

– واقع العالم الإسلامي من الناحية السياسية

- أهمية الحكم في الإسلام
- أدرك الغربيون أهمية الحكم في الإسلام فعملوا على إبعاد أحكامه وإلغاء الخلافة.
- اجماع الخبراء الغربيين في الشؤون الإسلامية على توقع الخطر من جانب الشعوب الإسلامية التي يرون مظاهر اتحادها وطلانها تكتلها حقيقة واقعة يصعب تجنبها.

– واقع العالم الإسلامي من الناحية السياسية

- نماذج:
- كتاب ” حاضر العالم الإسلامي“ للوثروب ستودارد.
- كتاب المستشرق الهولندي سنوك هورخرونيه
- مقال الوزير الفرنسي (هانوتو)
- كتاب ”إلي أين يتجه الإسلام“ الذي أشرف على تحريره المستشرق الإنجليزي (هاملتون جب).

– واقع العالم الإسلامي من الناحية السياسية

- نماذج
- تسرب الأفكار الاستشراقية للمناهج التعليمية

- التركيز على العوامل التي تساهم في اضعاف الوحدة بين المسلمين.
- كتاب ” مستقبل الإسلام “ لبلنت

– واقع العالم الإسلامي من الناحية السياسية

- العالم الإسلامي ككيان سياسي
- بقي العالم الإسلامي يمثل كتلة سياسية واحدة رغم ما أصابه من انحراف وجمود ، ورغم ما أصابه من فرقة وتشتت.
- بدأت عوامل اليقظة في العالم الإسلامي منذ منتصف القرن الثامن عشر تقريبا وكان من الممكن أن يستعيد دوره في قيادة وتوجيه العالم عندما قامت بعض لحركات الاصلاحية.

– واقع العالم الإسلامي من الناحية السياسية

- نماذج: دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب
- أدى انبعاث الدعوة من أرض الحرمين واستهدافها كل المسلمين القادمين من مختلف أنحاء العالم الإسلامي لقوة تأثيرها.
- مثلت دعوته للتوحيد أقوى علامات المقاومة للاستعمار والنفوذ الغربي والانحرافات في عالم الإسلام

– واقع العالم الإسلامي من الناحية السياسية

- نماذج: دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب
- تحول الحركة إلى دولة عندما التقى الشيخ محمد بن عبد الوهاب بالإمام محمد بن سعود في الدرعية وتعاهدا على وتطبيق شرع الله.
- حرص الاستعمار على القضاء الدعوة ونجح اقناع الدولة العثمانية بأن مبادئ الدعوة تشكل خطرا عليها وعلى نفوذها، فتمكن محمد علي باشا والي مصر من اسقاطها .

– واقع العالم الإسلامي من الناحية السياسية

- نماذج: دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب
- أثرت على عدد من حركات الاصلاح في الهند والعراق والشام ومصر والمغرب، فكان من تلاميذها الألويسي الكبير في بغداد، وجمال الدين القاسمي في الشام ، وخير الدين في تونس، وصديق حسن خان بالهند ، وأحمد بن عرفان الشهيد بالهند.
- واقع العالم الإسلامي من الناحية السياسية

- نماذج: السنوسية على يد محمد بن علي السنوسي.
- ساهمت نشر الإسلام في أنحاء أفريقيا

- أصبحت بحيرة تشاد مركزا للإسلام في أواسط أفريقيا ثم امتد عمل السنوسيين حتى بلغ النيجر الأدنى .
- شكلت كتائب للجهاد لمقاومة الاستعمار الجزائر وليبيا .
- وقد تحولت الحركة كليا إلى مقاومة عسكرية مسلحة عندما دخلت إيطاليا طرابلس الغرب عام 1329 هـ / 1911 م

– واقع العالم الإسلامي من الناحية السياسية

- نماذج: السنوسية على يد محمد بن علي السنوسي.
- ”إن السنوسية هي المسئولة عن جميع أعمال المقاومة التي قامت ضد فرنسا في الجزائر وأن السنوسية هي المدبرة لجميع نكبات فرنسا في الشمال الأفريقي وفي السنغال . . . وهي العقبة في سبيل توسعنا الاقتصادي والسياسي داخل أفريقيا وهي عائق في طريق أهدافنا في القارة الواقعة شمال خط الاستواء“ . الفرنسي رودفريجن

– واقع العالم الإسلامي من الناحية السياسية

- الحركة المهدية في السودان
- قامت حركته على الجهاد وتحرير مفهوم الإسلام من البدع والخرافات.
- استطاعت الحركة أن تواجه الحملات التي شنتها بريطانيا في ظل احتلال مصر (1300 – 1316 هـ / 1882 – 1898 م) وأن تسحق كل عمليات الغزو التي وجهت إليها.
- تمكن - ككتشنر القائد الإنجليزي من القضاء على ذلك الدولة المهدية عام 1316 هـ .
- واقع العالم الإسلامي من الناحية السياسية

- نتائج حركات الإصلاح
- حاول المستعمر تشويه حركات الإصلاح وعمل على القضاء عليها وعم إلى إشاعة فكرة فصل الدين عن الحياة في العالم الإسلامي.

– واقع العالم الإسلامي من الناحية السياسية

- الانحراف غير المقصود عن الإسلام في تركيا
- بدأ الانحراف غير المقصود عن الحكم بالإسلام من منطلق التخلص من جمود الفقه الإسلامي أمام التغيرات الحيوية الجديدة ومن توهم المسلمين بأن سبب تخلفهم هو عجزهم التنظيمي والإداري وأن محاكاة أساليب الحياة الغربية جديرة بالقضاء على ذلك التخلف .
- أدت مرونة مفهوم الإصلاح في آخر الأمر إلى التخلص من الشريعة الإسلامية باسم الإصلاح

– واقع العالم الإسلامي من الناحية السياسية

- الانحراف غير المقصود عن الإسلام في تركيا
- هدفت حركة الاصلاح في تركيا للاصلاح الداخلي عبر الحد من سلطات السلطان عبد الحميد.
- لعب مدحت باشا دوراً فعالاً في وضع دستور وفق الأحكام الغربية الصرفة بغية إرضاء الدول الأوروبية مفسحاً المجال لنش نشر الأفكار الغربية فوضع دستورا اسماه : قانون أساسي عام 1294 هـ استوحاه من الدستور البلجيكي.
- واقع العالم الإسلامي من الناحية السياسية

- الانحراف غير المقصود عن الإسلام في تركيا
- رفض السلطان عبد الحميد اعتماد الدستور وقام بنفي مدحت باشا
- وسعى لتدعيم مركز الخلافة وتقوية الجامعة الإسلامية.
- تواصلت محاولات الاصلاح على يد جماعة الاتحاد والترقي التي عملت على اسقاط عبد الحميد واقصاء الشريعة الإسلامية من حكم تركيا

– واقع العالم الإسلامي من الناحية السياسية

- الانحراف غير المقصود عن الإسلام في تركيا
- تككلت مساعي القضاء على الشريعة بالنجاح على يد مصطفى كمال الذي قضى نهانيا على الشريعة الإسلامية في تركيا.
- تأثر بعض زعماء الاصلاح باللتيارات الفكرية التي كانت سائدة في أوروبا.
- واقع العالم الإسلامي من الناحية السياسية

- الانحراف غير المقصود عن الإسلام في تركيا
- نماذج للاتجاهات الفكرية لبعض قادة الاصلاح
- مصطفى كمال
- قدم نموذجا للحكام في العالم الإسلامي بالتخلي عن أحكام الإسلام وتأثر من جاء بعده
- بنهجه الاستبدادي
- أعطى الاستعمار الغربي والشيوعي مبررا كافيا للقضاء على شريعة الإسلام .

– واقع العالم الإسلامي من الناحية السياسية

- الانحراف غير المقصود عن الإسلام في مصر
- مساعي التخلص من الشريعة
- منابليون للتخلص من الشريعة الإسلامية
- كليبر
- جاك مينو الذي تظاهر بالإسلام ، واسمى نفسه عبد الله ، وتزوج مسلمة من رشيد واسمى ابنه سليمان .

– واقع العالم الإسلامي من الناحية السياسية

- الانحراف غير المقصود عن الإسلام في مصر
- مساعي التخلص من الشريعة

– محمد علي باشا

– الخديوي إسماعيل

– واقع العالم الإسلامي من الناحية السياسية

- الانحراف غير المقصود عن الإسلام في مصر
- مساعي التخلص من الشريعة

• شجع كرومر دعاة الإصلاح ليحقق له هدفين :

1- شغل الرأي العام بقضية الإصلاح وما يثار حولها من مشاكل فينصرف عن دعاوي مقاومة الاحتلال.

2- - الدعوة للإصلاح تدعم زعم الاستعمار في انه يسعى للنهوض بمصر.

– واقع العالم الإسلامي من الناحية السياسية

- الانحراف غير المقصود عن الإسلام في مصر
- نماذج على نتائج

• قدم كرومر الدعوة لعدد من النصارى من مصر والشام للعمل بمساعدة بمساعدة بعض العلماء والزعماء يعملون على حركة إلغاء الإسلام أو عزله عن شئون الحياة كلها.

– واقع العالم الإسلامي من الناحية السياسية

- الانحراف غير المقصود عن الإسلام في مصر
- نماذج على نتائج

• أحمد لطفي السيد

– كتب في جريدته : (الجريدة) : " إن الإنجليز هم أولياء أمورنا في الوقت الحاضر ، ولا ينبغي أن نحاربهم ، ونقاومهم ، إنما واجبنا أن نتعلم منهم ، ثم نتفاهم معهم ، بعد ذلك ، لتصفية ما بيننا وبينهم من خلافات " .

– واقع العالم الإسلامي من الناحية السياسية

- الانحراف غير المقصود عن الإسلام في مصر

• أنشئ الحزب الوطني الحر الذي نطقت باسمه جريدة المقطم الصريحة في ولائها للإنجليز لا تستخفي ولا تداري.

• حزب الأمة الذي دعا إلى التحرر الفكري والتعاون مع الأوربيين في كل مجالات الحياة.

– واقع العالم الإسلامي من الناحية السياسية

- الانحراف غير المقصود عن الإسلام في مصر
- احتضن الانجليز في مصر كل مناهض للسلطان العثماني ، وكل معارض للخديوي وكل داع إلى الإصلاح الداخلي.

– واقع العالم الإسلامي من الناحية السياسية

- الانحراف غير المقصود عن الإسلام في مصر
- محمد عبده وكرومر
- العمل على تفرغ المحاكم الشرعية من محتواها
- انشاء معهد خاص لقضاة الشرع وأنشأ مجلس شورى القوانين
- تزايد الدعوات بفصل الدين عن الدولة تأسيساً بأوروبا
- سعي كرومر لاستغلال صداقته للشيخ محمد عبده لصالح حركة الإصلاح مما جعل البعض يعتبر محمد عبده من ركائز العلمانية في العالم الإسلامي
- واقع العالم الإسلامي من الناحية السياسية

• عبد الرحمن الكواكبي

- من دعاة الإصلاح في الشام (ت سنة 1320 هـ / 1902 م) وهو أول من نادى بفكرة فصل الدين عن الحياة بمفهومها الأوربي الصريح كما ورد في كتابه طبائع الاستبداد طبع سنة 1319 هـ / 1901 م

– واقع العالم الإسلامي من الناحية السياسية

• نماذج لدعاة الإصلاح

- عبد الرحمن الكواكبي – من أقواله:
- ”فهذه أمم أوستريا وأمريكا قد هداها العلم لطرائق الاتحاد الوطني دون الديني والوفاق الجنسي دون المذهبي والارتباط السياسي دون الإداري . دعونا ندير حياتنا الدنيا ونجعل الأديان تحكم الأخرى فقط ، دعونا نجتمع على كلمات سواء : ألا وهي فلتحيا الأمة ، فليحيا الوطن ، فلتحيا طلقاء أعزاء“.

– واقع العالم الإسلامي من الناحية السياسية

• نماذج لدعاة الإصلاح

- عبد الرحمن الكواكبي – من أقواله:
- جاء في كتابه أم القرى الذي صدر في عام 1317 هـ / 1899 م ، ” وكفتح أبواب حسن الطاعة للحكومات العادلة والإستفادة من إرشاداتها وإن كانت غير مسلمة ، وسد أبواب الإنقياد ولو لمثل عمر بن الخطاب“.

– واقع العالم الإسلامي من الناحية السياسية

• الانحراف غير المقصود عن الإسلام في مصر

• بعض المنتائج

- اقتفى الأثر عدد من الكتاب والصحفيين وغيرهم يطالبون بضرورة فصل الدين عن السياسة وإبعاده عن واقع الحياة باعتباره الحل الوحيد لمشاكل الشرق ، وكان لجهود المستشرقين ودسائس المبشرين أعظم الأثر في تحقيق ذلك.

– واقع العالم الإسلامي من الناحية السياسية

• الانحراف غير المقصود عن الإسلام في مصر

• بعض المنتائج

- فتمكن المستعمرون عمليا من اقضاء الشريعة بل إسدال الستار على هذا الموضوع ، وزرعوا الأحزاب القومية والوطنية والاشتراكية المتباينة التي تتفق جميعها على شيء واحد هو عدم رفع شعار الإسلام أو الدعوة إلى تحكيمه .

– واقع العالم الإسلامي من الناحية السياسية

• الانحراف غير المقصود عن الإسلام في مصر

• بعض المنتائج: علي عبد الرازق

- ظهر كتاب علي عبد الرازق (الإسلام وأصول الحكم) الذي دعا إلى فصل الدين عن الدولة.
- حيث سعى المؤلف للتدليل على أن الإسلام كالنصرانية علاقة روحية بين العبد والرب لا صلة لها بواقع الحياة .

– واقع العالم الإسلامي من الناحية السياسية

• الانحراف غير المقصود عن الإسلام في مصر

• بعض المنتائج: علي عبد الرازق

- كان لكتاب 'الإسلام وأصول الحكم' آثار بعيدة فقد ترجم إلى اللغات الأجنبية وأصبح مرجعا معتمدا للدراسات الإسلامية في الغرب .

– واقع العالم الإسلامي من الناحية السياسية

• الانحراف غير المقصود عن الإسلام في مصر

• بعض المنتائج: علي عبد الرازق

- قد وجدت الأحزاب السياسية في كتابه ضالتها المنشودة فلم تعد تتحرج في إعلان إنتمائها للإتجاهات السياسية اللادينية وبراءتها من الدين والتمدينين .
- وقد حاصرت الدوائر الاستعمارية الكتب التي ردت على علي عبد الرازق وأهملتها وسائل الإعلام.

– واقع العالم الإسلامي من الناحية السياسية

• الانحراف غير المقصود عن الإسلام في مصر

- بعض المنتائج: خالد محمد خالد
- كتاب ' من هنا نبدأ' هدف فيه إلى ما قصده الشيخ علي من قبل ولكن بأسلوب أذكى وأحدث.
- واقع العالم الإسلامي من الناحية السياسية

- الانحراف غير المقصود عن الإسلام في مصر
- بعض المنتائج:
- ظهور الدعوات للسير على النهج الغربي
- أسهام وسائل الاعلام - لا سيما الصحافة - في نشر وتعميم تلك الأفكار.
- انسحب الإسلام من الحياة السياسية و الاقتصادية وسيادة المبادئ الرأسمالية والاشتراكية المتصارعة، كما انسحب تدريجيا من الحياة الاجتماعية.
- واقع العالم الإسلامي من الناحية السياسية

- الانحراف غير المقصود عن الإسلام في مصر
- بعض المنتائج: التضييق على الدعوة
- الصحوة الإسلامية: أخذ كثير من أقطار العالم الإسلامي يتلمس طريقه نحو الإسلام بعد أن قطع أشواطاً في الضلال.
- تواجه الصحوة عدد من الصعاب وتحتاج لعزائم الرجال والدعاة لشدة التغيرات التي أصابت المسلمين في مختلف ميادين حياتهم وغربتهم عن الإسلام وعن شريعة الإسلام.
- واقع العالم الإسلامي من الناحية السياسية

- الانحراف غير المقصود عن الإسلام في مصر
- بعض المنتائج: شهادة المستشرقين: هاملتون جب :
- " . . . وكان طبيعياً أن يبقى الإسلام . . . وقد يكون الدين الرسمي للدولة ولكنه سلب الحقوق التشريعية ، ونزل إلى مكانة الديانة المسيحية في الدول الأوروبية ، وقد اختلف تطبيق هذا المبدأ بطبيعة الحال وفق ظروف كل إقليم " .

- واقع العالم الإسلامي من الناحية السياسية

- آثار الاستعمار السياسية في العالم الإسلامي
- عمل الاستعمار إلى إبقاء آثاره والحيلولة دون لقاء المسلمين ووحدهم بعد خروجه عبر تثبيته أوضاع المسلمين بعد رحيل الاستعمار كما هي بل وأشد انحرافاً عن منهج الإسلام وشريعته .

- واقع العالم الإسلامي من الناحية السياسية

- آثار الاستعمار السياسية في العالم الإسلامي
- 1- اقتسم المستعمرون العالم الإسلامي وقد ترك كل منهم بصماته في الأقاليم التي تركها .
- 2- انتزع المستعمرون أقساماً من العالم الإسلامي وسلموها لغير المسلمين
- 3- جزأ الاستعمار العالم الإسلامي ، وأقام الحدود المصطنعة.

– واقع العالم الإسلامي من الناحية السياسية

- آثار الاستعمار السياسية في العالم الإسلامي
- 4- عمل الاستعمار على نشر لغته وتاريخه وعاداته في بلاد الإسلام وحارب اللغة العربية والثقافة الإسلامية ، وشوه تاريخ الإسلام ليؤكد الطابع الإقليمي والوطني لكل قطر وليحول دون لقاء المسلمين.
- 5- عمل على نشر الحكم الفاسد في بلاد المسلمين ، فحصر الوظائف في أيدي أعوانه وممثليه ، وأشاع روح الفرقة بين أبناء البلد الواحد.

– واقع العالم الإسلامي من الناحية السياسية

- آثار الاستعمار السياسية في العالم الإسلامي
- 6- شجع الأحزاب القومية والوطنية والطائفية والإحادية التي عملت على تمزيق البلاد بتناحرها وولائها للأجنبي
- 7- جاءت أمريكا مع روسيا لتتربث الاستعمار ووضع المخططات المناسبة لبسط النفوذ الأمريكي والروسي على بلاد العالم.

– واقع العالم الإسلامي من الناحية السياسية

- آثار الاستعمار السياسية في العالم الإسلامي
- من أقوال وزير المستعمرات البريطاني عام 1938 م :
- " إن الحرب علمتنا أن الوحدة الإسلامية هي الخطر الأعظم الذي ينبغي أن نحذره ونحاربه ، وليست إنجلترا وحدها هي التي تلتزم بذلك ، بل فرنسا أيضا . . .
- إن سياستنا تهدف دائما إلى منع الوحدة الإسلامية أو التضامن الإسلامي ، ويجب أن تبقى هذه السياسة كذلك .

– واقع العالم الإسلامي من الناحية السياسية

- آثار الاستعمار السياسية في العالم الإسلامي
- من أقوال وزير المستعمرات البريطاني عام 1938 م :
- "إننا في السودان ونيجيريا ومصر ودول إسلامية أخرى – شجعنا وكنا على صواب – نمو القوميات المحلية ، فهي أقل خطرا من الوحدة الإسلامية أو التضامن الإسلامي".

– واقع العالم الإسلامي من الناحية السياسية

آثار الاستعمار السياسية في العالم الإسلامي
اقضاء الشريعة الإسلامية عن ميدان الحكم

- أسفرت هذه الآثار عن إقصاء الشريعة الإسلامية عن ميدان الحكم في العالم الإسلامي ، وأصبح عدد دوله التي ظهرت بعد سقوط الخلافة العثمانية كبيراً .
- مزال بعض المسلمين يعيشون تحت الاحتلال

– واقع العالم الإسلامي من الناحية السياسية

- آثار الاستعمار السياسية في العالم الإسلامي
- عدم استقرار معظم الدول الإسلامية هذا وذلك لانعدام استقلالها السياسي والاقتصادي والفكري
- عجز الدول الإسلامية في مواجهة التحديات التي يواجهها العالم الإسلامي مثل الصليبية والصهيونية والهندوسية والشيوعية.

● المحاضرة القادمة

• واقع العالم الإسلامي من الناحية السياسية

- شكراً لحسن الاستماع

““

اسأل الله لي ولكم التوفيق والسداد

أخوكم المهاجر